الخليل وغيره من العروضيين بان الخرم هو حذف الحرف
الاول من الوتد المجموع مهمل ثم دليل على ذلك الا وهو مجرد
اصطلاح يرجع اليه مع جواز ان يكون المحذوف هو الحرف
الثاني قلت استدل الصفاقسي للجماعة بوجهين احدهما
ان البيت الشعري مشبه بالبيت المسكون والكسر في وتد
البيت المسكون انما يأتي على اوله فجعل الخرم ما هو مشبه به
وثانيهما ان النقص ضد الزيادة ولما كانت الزيادة المعبر عنها
بالخزم تكون قبل اول جزء كان ضدها وهو النقص كذلك لانهم
يحملون الشيء على الضد والنقيض كما يحملونه على النظير لا
يقال لو صح هذا الدليل الثاني لكان الخرم جائزا في [illegible] وغيرها
كما ان الخزم كذلك لانا نقول لا نسلم ورود الخزم لان المانع
في غير الاوائل قائم وهو ما يؤدي اليه من الاستثقال بالساكن وهذا
لم يكن في الوتد المفروق انتهى بحاصله واقول اثار الضعف
بادية على كلا الوجهين فلا ينبغي الالتفات اليهما اما اولا
فلا نسلم ان الكسر في وتد البيت المسكون انما يأتي على اوله ولو
سلم فلا ينتهض هذا الشبه الى ان يقوم دليلا على هذا الحكم
ولو سلم فيلزم ان لا يحصل تغيير لوتد الا في اوله سواء وقع الوتد
في صدر البيت او غير الصدر وهو باطل واما ثانيا فقوله ان الخزم
زيادة قبل الاول فيكون ضدها وهو النقص كذلك ليس بمستقيم
وذلك لانه يلزم ان يكون النقص قبل الاول ولا يتصور فلم يبق
الا ان يجعل النقص واقعا في الاول نفسه اي يجعل الناقص هو
عين الحرف الاول وهذا ليس بضد حقيقي اذ الضد وهو الزيادة
لا يحلها الحرف الاول نفسه وانما هي قبل الاول لا فيه فتأمل
وعلى الجملة فكل هذه امور واهية لا يستند اليها ولا يعول
في اثبات حكم عليها ويكفينا الرجوع الى الاصطلاح ولا مشاحة
فيه

فيه قال ابن بري اختلفوا في مسوغ الخرم مع انه يخرج
به الشعر عن الوزن قلت لو خرج عن الوزن لم يكن شعرا
٣٥ ثم قال مذهب الاخفش ومن تابعه ان الخرم من اجل ان في
بين كل بيتين سكتة فكان المحذوف يعادل السكتة قال ابن
بري والاخفاء يضعف هذا الوجه قلت كانه يشير الى
اعتراض في الحكم عليه بان عوض الحرف انما يكون حرفا او
ما ناب منابه والسكتة ليست كذلك فلا تكون عوضا واعترضه
ابو الحكم بان الخرم اكثر ما يقع اوائل القصائد حيث لا بيت قبله
يوقف عليه ورده الصفاقسي بان الاخفش لم يقيد السكتة
بالتقدم حتى يلزم ذلك بل نقول ما في اخر البيت من السكتة
عوض مما حذف اوله ثم قال الصفاقسي نعم لقائل ان يقول
عليه انها علة غير مطردة اذ لا تسوغ الخرم الواقع اول
البيت اما في المصراع الثاني فلا لان الكلمة قد تقع في نصف
البيت فيكون بعضها تمام النصف الاول وبعضها اول الثاني
وليس ثم سكتة فلا يجوز الخرم حينئذ اول النصف الثاني وهو
باطل وجوابه ان سكتة اخر البيت عوض عن كل خرم وقع
فيه كان اول البيت او اول المصراع قلت كان وقوع الخرم
اول النصف الثاني عندهم محكوم بجوازه اتفاقا حتى ينبني
عليه مثل هذا وقد علمت ما فيه من الاختلاف والاضطراب
المنقول فيه عن الخليل فتذكره ثم قال ابن بري وذهب غيره
يعني غير الاخفش الى ان الخرم انما وقع في اول البيت ليقابل به
التشعيث لم يرد به اخر البيت قال ابن بري وهذا ايضا ضعيف
لانا وجدناه حيث لا خرم ولا تشعيث في اخر البيت عوضوا
الاخوا اصلا استغاروه كذا الخ العيش عاديته قلت هذا الواهي
نص ابن بري فما في اخر كلام الصفاقسي من نسبته ونسبه الى